
المادة: التفسير وعلوم القرآن
المقرر: أصول التفسير
الأستاذ الدكتور مساعد الطيار


أكاديمية نماء
للعلوم الإسلامية والإنسانية





المحاضرة الرابعة عشرة



كيف نعرض الخلاف في التفسير؟



تحديد محل الخلاف



جمع الأقوال المختلفة دون إهمال لقول منها .



تحديد السبب الموجب للاختلاف.



تحديد نوع الاختلاف .



تحرير الأقوال في اختلاف التنوع وبيان المعاني التي ترجع إليها .



الجمع بين الأقوال فيما يمكن الجمع والترجيح فيما يمكن الترجيح.



قال أبو جعفر:

اختلف أهل التأويل في معنى البر الذي كان المخاطبون بهذه الآية يأمرون الناس به وينسون أنفسهم، بعد إجماع جميعهم على أن كل طاعة لله فهي تسمى"برا" .

جامع البيان، أبو جعفر الطبري



أسباب الاختلاف



ما كان وجوده طريقا لتغاير أقوال السلف في معنى الآية غالبا



أسباب الاختلاف

- ما يكون سببا الاختلاف دون الاحتياج لشيء آخر كالاشتراك الإجمال
- ما لا يكون سببا باستقلال كاحتمال الكلام للتقديم والتأخير



البحث عن السبب الموجب لوقوع المختلف بين المفسرين.



السبب يكون النظر فيه إلى سبب الخلاف.



احتمال النص .



الاختلاف الوارد في التفسير عن النبي ﷺ والمروي عن السلف.



أن يقع الخلاف بين التفسير النبوي وبين كلامه ﷺ في غير التفسير



أن يقع اجتهاد من المفسر في تفسير للآية بسنة أو بكلام النبي ﷺ.



أن يقع بين المتأخرين فيحمل بعضهم الآية على حديث نبوي وبعضهم يحملها على أقوال الصحابة أو التابعين.


نماء


اشتراك اللفظ بين معنين





احتمال العموم والخصوص



أتدرون ما الكوثر؟ فقلنا : اللهُ ورسوله أعلم. قال: فإنه نهرٍ وعدنيه ربي، عليه خير كثير، هو حوض يرد عليه أمتي يوم القيامة، آنيته عدد النجوم.

رواه مسلم



عن أبي بشر ، قال : سألت سعيد بن جبير ، عن الكوثر ، فقال : هو الخير الكثير الذي آتاه الله ، فقلت لسعيد : إنا كنا نسمع أنه نهر في الجنة ، فقال : هو الخير الذي أعطاه الله إياه .

جامع البيان، أبو جعفر الطبري



قال: قلت: قال: قال ابن عباس:
هو الخير الكثير.
فقال: صدق والله.

جامع البيان، أبو جعفر الطبري



قال أبو بشر : فقلت لسعيد بن جبير:
فإن ناسا يزعمون أنه نهر في الجنة،
قال: فقال سعيد: النهر الذي في الجنة من الخير الذي أعطاه الله إياه .
جامع البيان، أبو جعفر الطبري





احتمال الإطلاق والتقييد


نماء


احتمال الاضما ر والتقييد



قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿قُلۡ أَيُّ شَيۡءٍ أَكۡبَرُ شَهَٰدَةٗۖ قُلِ ٱللَّهُۖ شَهِيدُۢ بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡۚ﴾

الأنعام: 19


نماء


احتمال التقديم والتأخير



قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحۡوَىٰ ﴾

الأعلى: 5

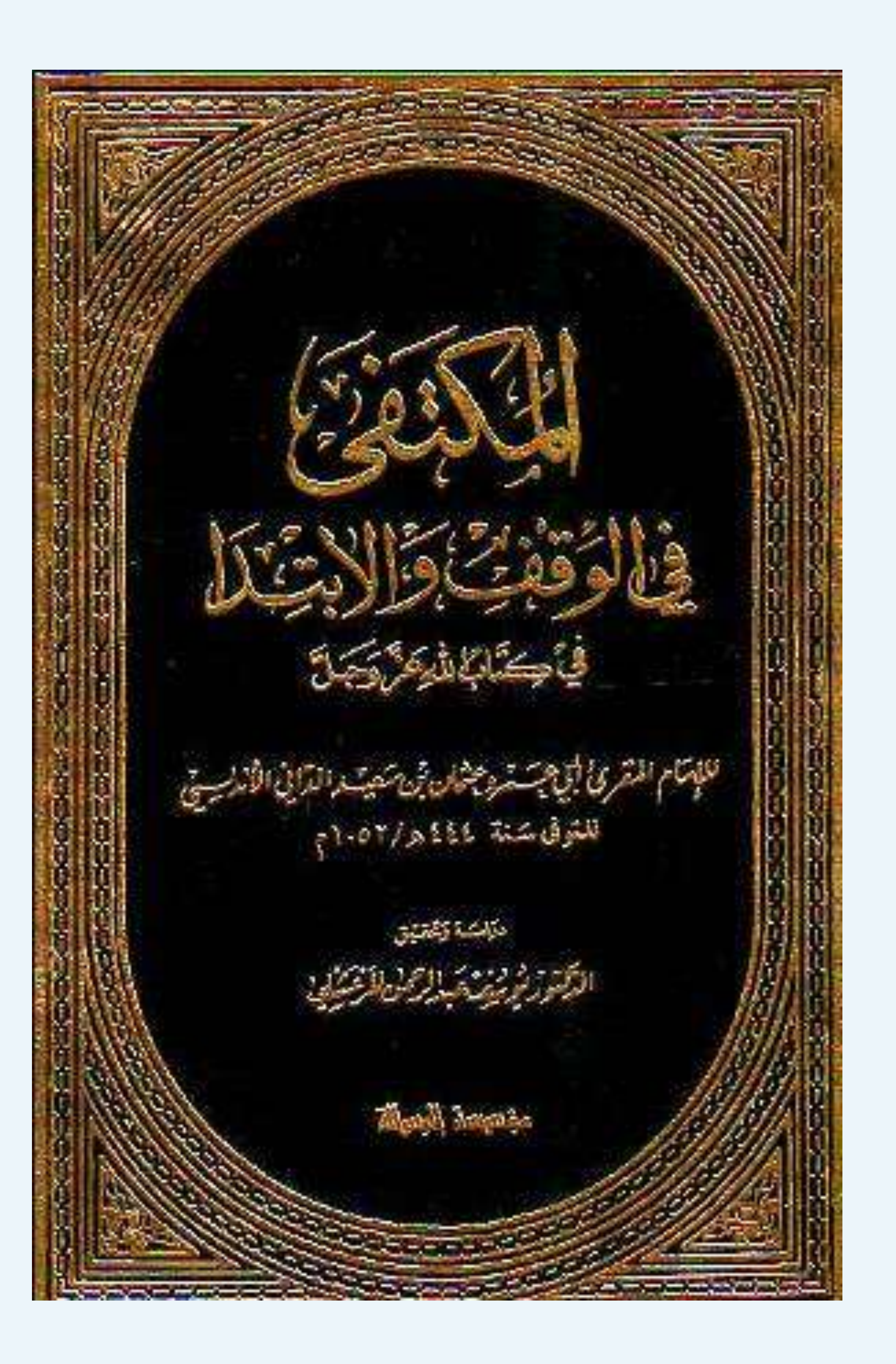


وكان بعض أهل العلم بكلام العرب يرى أن ذلك من المؤخر الذي معناه التقديم، وأن معنى الكلام: والذي أخرج المرعى أحوى: أي أخضر إلى السواد، فجعله غثاء بعد ذلك، ويعتل لقوله ذلك بقول ذي الرمة:

حواء قرحاء أشراطية وكفت ... فيها الذهاب وحفتها البراعيم

وهذا القول وإن كان غير مدفوع أن يكون ما اشتدت خضرته من النبات، قد تسميه العرب أسود، غير صواب عندي بخلافه تأويل أهل التأويل في أن الحرف إنما يحتال لمعناه المخرج بالتقديم والتأخير إذا لم يكن له وجه مفهوم إلا بتقديمه عن موضعه، أو تأخيره، فأما وله في موضعه وجه صحيح فلا وجه لطلب الاحتيال لمعناه بالتقديم والتأخير.

جامع البيان، أبو جعفر الطبري


المكتفى
في الوقف والابتدا
في كتاب الله عز وجل
للإمام المقرئ أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي
المتوفى سنة ٤٤٤هـ/١٠٥٢م
دراسة وتحقيق
الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي


نماء



إن كنت قلته فقد علمته بحق. وذلك خطأ لأن التقديم والتأخير مجاز، فلا يستعمل إلا بتوقيف أو بدليل قاطع.

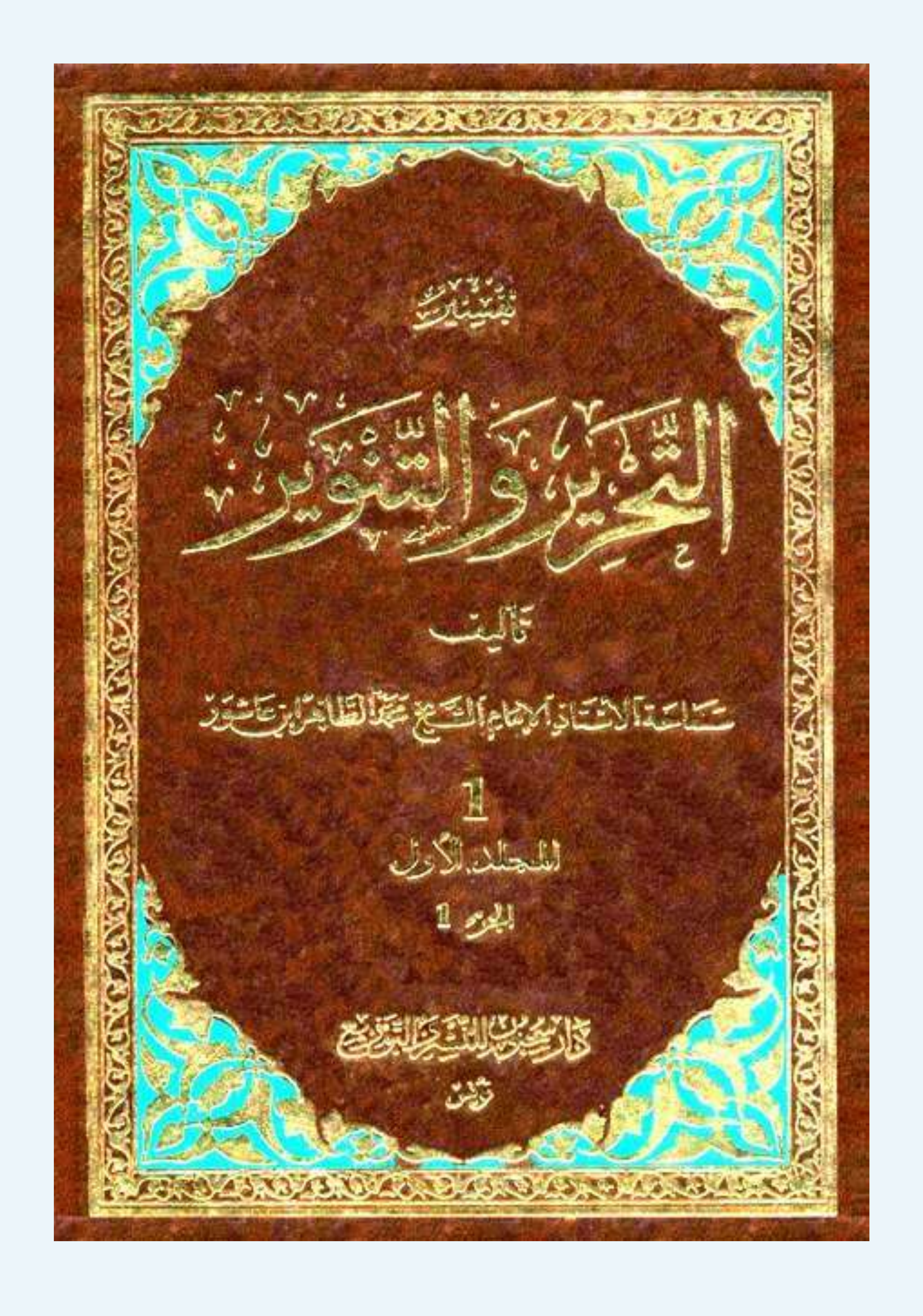
المكتفى في الوقف والابتدا، أبو عمر الداني



وقال قائل الوقف على قوله ﴿فجاءته إحداهما تمشي﴾ [ثم يبتدأ] ﴿على استحياء﴾ أي: قالت على استحياء من موسى فتتعلق ((على)) بـ ((قالت)) على التقديم والتأخير. والوجه الظاهر أن يتعلق بـ ((تمشي)) من حيث كان المعنى بإجماع من أهل التأويل: فجاءته إحداهما تمشي مستترة، قيل: بكم قميصها. وقيل: بدرعها. وكأن التقديم والتأخير لا يصح إلا بتوقيف أو بدليل قاطع.

المكتفى في الوقف والابتدا، أبو عمر الداني


نماء


تفسير
التحرير والتنوير
تأليف
سماحة الأستاذ الإمام الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور
1
المجلد الأول
الجزء 1
دار سحنون للنشر والتوزيع
تونس



قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ۚ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ۚ فِيهِ
رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا ۚ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾

التوبة: 108



«وثبت في «صحيح مسلم» وغيره عن أبي سعيد الخدري أن النبيء ﷺ سئل عن المراد من المسجد الذي أسس على التقوى في هذه الآية فقال: «هو مسجدكم هذا» يعني المسجد النبوي بالمدينة.»

التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور



«ووجه الجمع بين هذين عندي أن يكون المراد بقوله تعالى: لمسجد أسس على التقوى من أول يوم المسجد الذي هذه صفته لا مسجدا واحدا معينا، فيكون هذا الوصف كليا انحصر في فردين المسجد النبوي ومسجد قباء، فأيهما صلى فيه ﷺ في الوقت الذي دعوه فيه للصلاة في مسجد الضرار كان ذلك أحق وأجدر، فيحصل النجاء . . .»

التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور


أكاديمية نماء
للعلوم الإسلامية والإنسانية